

يتم تقديم هذه الترجمة من باب الاحترام ويجب اعتبار المصدر الإنجليزي الأصلي فقط على أنه النص المعتمد .

تقرير خاص من GEC : كيف تسعى جمهورية الصين الشعبية إلى إعادة تشكيل بيئة المعلومات العالمية

ملخص تنفيذي

يجب أن تتمتع كل دولة بالقدرة على رواية قصتها للعالم. ومع ذلك، ينبغي للسردا الذي تقدمه أمة من الأمم أن يركز على الحقائق، وأن يعلو ويهيئ بناءً على مزاياه الخاصة. تستخدم جمهورية الصين الشعبية مجموعة متنوعة من الأساليب الخادعة والقسرية في محاولتها التأثير على بيئة المعلومات الدولية. يمتد التلاعب بالمعلومات من قبل بكين إلى استخدام الدعاية والمعلومات المضللة والرقابة. ومن دون وجود رادع، فإن جهود جمهورية الصين الشعبية ستعيد تشكيل مشهد المعلومات العالمي، مما يخلق تحيزات وفجوات يمكن أن تدفع الدول إلى اتخاذ قرارات تُخضع مصالحها الاقتصادية والأمنية لمصالح بكين.

التلاعب بالمعلومات الذي تقوم به جمهورية الصين الشعبية

تنفق جمهورية الصين الشعبية مليارات الدولارات سنوياً على جهود التلاعب بالمعلومات الأجنبية. تستخدم بكين معلومات كاذبة أو متحيزة لتعزيز وجهات النظر الإيجابية عن جمهورية الصين الشعبية والحزب الشيوعي الصيني (CCP). وفي الوقت نفسه، تقمع جمهورية الصين الشعبية المعلومات المهمة التي تتعارض مع رواياتها المرغوبة بشأن قضايا مثل تايوان، وممارساتها في مجال حقوق الإنسان، وبحر الصين الجنوبي، واقتصادها المحلي، والمشاركة الاقتصادية الدولية. وعلى نطاق أوسع، تسعى جمهورية الصين الشعبية إلى إنشاء ودعم هيكل حوافز عالمي يشجع الحكومات الأجنبية والنخب والصحفيين والمجتمع المدني على قبول خطابها المفضل وتجنب انتقاد سلوكها.

يتضمن نهج جمهورية الصين الشعبية للتلاعب بالمعلومات الاستفادة من الدعاية والرقابة، وتعزيز الاستبداد الرقمي، واستغلال الشراكات الدولية والثنائية، والجمع بين الاستقطاب والضغط، وممارسة السيطرة على وسائل الإعلام الناطقة باللغة الصينية. ويمكن لهذه العناصر الخمسة مجتمعة أن تمكن بكين من إعادة تشكيل بيئة المعلومات العالمية عبر محاور متعددة:

التأثير العنفي والسري على المحتوى والمنصات. تسعى بكين إلى تعظيم مدى وصول المحتوى المتحيز أو الكاذب المؤيد لجمهورية الصين الشعبية. لقد استحوذت على حصص في وسائل إعلام أجنبية من خلال الوسائل العامة وغير العامة ورعت أشخاص مؤثرين على شبكة الإنترنت. حصلت بكين أيضاً على اتفاقيات مشاركة محتوى مفيدة في بعض الأحيان مع وسائل إعلام محلية، والتي يمكن أن تؤدي إلى نشر عناوين رئيسية موثوقة توفر الشرعية لمحتوى جمهورية الصين الشعبية غير المسمى أو المستتر. بالإضافة إلى ذلك، عملت بكين أيضاً على استمالة الأصوات البارزة في بيئة المعلومات الدولية مثل النخب السياسية الأجنبية والصحفيين. وبعيداً عن التركيز على منتجي المحتوى، استهدفت جمهورية الصين الشعبية منصات لتعميم المعلومات على المستوى العالمي، على سبيل المثال، الاستثمار في خدمات التلفزيون الرقمي في أفريقيا وشبكات الأقمار الصناعية.

القيود المفروضة على حرية التعبير في العالم. وفي القضايا التي تعتبرها حساسة، استخدمت جمهورية الصين الشعبية التهريب عبر شبكة الإنترنت وفي العالم الحقيقي لإسكات المعارضة وتشجيع الرقابة الذاتية. كما اتخذت جمهورية الصين الشعبية تدابير ضد الشركات في المواقف التي ينظر إليها على أنها تحدث رواياتها المرغوبة بشأن قضايا مثل شينجيانغ. داخل الدول الديمقراطية، استفادت بكين من المجتمعات المفتوحة لاتخاذ إجراءات قانونية لقمع الأصوات الناقدة. على WeChat، وهو تطبيق تستخدمه العديد من المجتمعات الناطقة بالصينية خارج جمهورية الصين الشعبية، مارست بكين الرقابة التقنية وضابقت منتجي المحتوى الأفراد. والجدير بالذكر أن البيانات التي جمعتها شركات جمهورية الصين الشعبية العاملة في الخارج مكنت بكين من ضبط الرقابة العالمية من خلال استهداف أفراد ومنظمات محددة.

مجتمع ناشئ من الاستبداديين الرقميين. تعمل جمهورية الصين الشعبية على تعزيز الاستبداد الرقمي، الذي يتضمن استخدام البنية التحتية الرقمية لقمع حرية التعبير، ومراقبة الأخبار المستقلة، وتعزيز المعلومات المضللة، وإنكار حقوق الإنسان الأخرى.ⁱⁱ من خلال نشر تقنيات المراقبة والرقابة، وذلك غالباً من خلال القدرات المجمع تحت مظلة "المدن الذكية" أو "الأمنة"، قامت

جمهورية الصين الشعبية بتصدير جوانب من بيئة المعلومات المحلية الخاصة بها على مستوى العالم. كما نشرت بكين تكتيكات التحكم في المعلومات، مع التركيز بشكل خاص على أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وفي موازاة ذلك، روجت جمهورية الصين الشعبية للمعايير الرقمية الاستبدادية التي تبنتها دول أخرى بوتيرة سريعة. وبينما قامت الدول الأخرى بمحاكاة جمهورية الصين الشعبية، أصبحت أنظمتها الإيكولوجية المعلوماتية أكثر تقبلاً لدعاية بكين والمعلومات المضللة وطلبات الرقابة.

التأثير المستقبلي

إن التلاعب العالمي بالمعلومات من قبل جمهورية الصين الشعبية ليس مجرد مسألة دبلوماسية عامة - ولكنه يمثل تحدياً لسلامة فضاء المعلومات العالمي. إذا لم يتم كبح جماح جهود بكين، فقد تؤدي إلى مستقبل تؤدي فيه التكنولوجيا التي تصدرها جمهورية الصين الشعبية، والحكومات المحلية المستقطبة، والخوف من انتقام بكين المباشر إلى تقلص حاد في حرية التعبير العالمية. وستلعب بكين دوراً مهماً - وغالباً ما سيكون خفياً - في تحديد المحتوى المطبوع والرقمي الذي يستهلكه الجمهور في البلدان النامية. ومن شأن المحافل المتعددة الأطراف والعلاقات الثنائية المختارة أن تضخم روايات بكين المفضلة بشأن قضايا مثل تايوان والاقتصاد الدولي. إن الوصول إلى البيانات العالمية جنباً إلى جنب مع أحدث التطورات في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي سيمكن جمهورية الصين الشعبية من استهداف الجماهير الأجنبية بدقة جراح وبالتالي ربما التأثير على القرارات الاقتصادية والأمنية لصالحها. وأخيراً، ستؤدي جهود الرقابة العالمية التي تبذلها بكين إلى بيئة معلومات دولية منسقة للغاية تتميز بالثغرات والتحيزات المتأصلة المؤيدة لجمهورية الصين الشعبية.

في مثل هذا المستقبل، يمكن تشويه المعلومات المتاحة للجمهور ووسائل الإعلام والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والحكومات أثناء تعاملها مع جمهورية الصين الشعبية من خلال الدعاية والترويج والمعلومات المضللة وتقييدها بالرقابة. وهذا من شأنه أن يشكل تحدياً مباشراً لجميع الدول التي تسعى إلى بناء علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية على أساس تقييمات مبنية على الحقائق المتعلقة بمصالحها السيادية. هذا المستقبل ليس قدراً محتتماً. فعلى الرغم من دعمها بموارد غير مسبوقه، إلا أن دعاية جمهورية الصين الشعبية والرقابة أسفرت حتى هذه اللحظة عن نتائج مختلطة. وعند استهداف الدول الديمقراطية، واجهت بكين انتكاسات كبيرة، غالباً بسبب مقاومة وسائل الإعلام المحلية والمجتمع المدني.ⁱⁱⁱ يعد الفهم العالمي للتلاعب بالمعلومات التي تقوم به جمهورية الصين الشعبية نقطة انطلاق لمستقبل يجب أن تتنافس فيه أفكار جمهورية الصين الشعبية وقيمتها وسردياتها على أرضية ميدان غير متحيز.

ⁱ Patrick Wintour, "China Spends Billions On Pro-Russia Disinformation, US Special Envoy Says," *Guardian*, February 28, 2023; Sarah Cook, "Beijing's Global Megaphone," Freedom House, 2020; Andre Tartar, Mira Rojanasakul, and Jeremy Scott Diamond, "How China Is Buying Its Way into Europe," Bloomberg, April 23, 2018.

ⁱⁱ U.S. Department of State Foreign Press Center, "Launch of the Declaration for the Future of the Internet," April 28, 2022. <https://www.state.gov/briefings-foreign-press-centers/launch-of-the-declaration-for-the-future-of-the-internet>.

ⁱⁱⁱ Freedom House, "Beijing's Global Media Influence 2022." <https://freedomhouse.org/report/beijing-global-media-influence/2022/authoritarian-expansion-power-democratic-resilience>.